سلسلة الأنوار
Collection Lumières
ISSN (2716-7852) ر د م ك
المجلد: 6 العدد: 2 ص 72- 89

الضوابط الدينية وأثرها على ممارسات الطالبة الجامعية

Religious controls and their impact on university student practices

صنور فتيحة*
جامعة معسكر

الملخص

تعتبر الضوابط الدينية بنوعا من أنواع الضوابط الاجتماعية لها دور و تأثير فعال في حياة الطالبات ،غير أن درجة هذا التأثير وهذه الفعالية مرهونة و مرتبطة بإستراتيجية و منهجية هؤلاء الطالبات في التوفيق بين الحقلين الديني والدنيوي في إطار واقعهن المعاش.بمعنى آخر، تأثير الضوابط الدينية على تصورات وممارسات الطالبة المقيمة يبقى مرتبطا بشخصية هذه الطالبة وموقفها إزاء الدين و ضوابطه و قيمه المقدسة وإزاء متطلبات العصرنة المتمثلة في الحداثة وما تحمله من قيم عصرية.

كلمات مفتاحية: الضوابط الدينية ، ممارسات الطالبة الجامعية، الواقع الاجتماعي، الحي الجامعي

Abstract

Religious controls are a kind of social controls that have an effective role and influence in the lives of students, but the degree of this influence and effectiveness is dependent and linked to the strategy and methodology of these students in reconciling the religious and worldly fields within the framework of their lived reality. In other words, the impact of religious controls on Perceptions and practices of the resident student remains linked to the personality of this student and her position towards religion and its controls and sacred values and towards the requirements of modernity represented in modernity and the modern values it carries..

Keywords: Religious controls, university student practices, social reality, university quarters

مقدمة:

يعتبر "الدين نزعة فطرية وضرورة اجتماعية وخاصية إنسانية محضة، حيث فهم الإنسان من حيث كونه إنسان يتطلب فهم عقيدته الدينية . كما أن تاريخ البشرية يكشف لنا بأن الدين "جاء مع الإنسان[1] وميّزه عن غيره من الكائنات. في هذا الشأن يرى فيورباخ "أن الدين يقوم على اختلاف أساسي يميز الإنسان عن الحيوان وهو أن الحيوان لا دين له"[2]، وهنا تتجلى الصلة الوثيقة والتناسق الفطري بين النفس البشرية والحاجة إلى الدين والاعتقاد بشكل عام.

كما أنه من دواعي نشأة الدين، شعور الإنسان "بالحاجة والتبعية"[3] لقوى فوق الطبيعة (قوى عليا) لها القدرة والسلطة المطلقة في إدارة شؤون الكون، مما جعله يقترب منها ويستملها لصالحه وذلك من أجل تعويض النقص الذي كان يشعر به. من هنا كانت نشأة الدين بشقيه "الأول النظري، وهو الإيمان بوجود قوي أعلى وأسمى من الإنسان، والثاني العملي، وهو محاولة استمالة هذه القوى[4] وعليه، إنما وجد الدين لأداء دور ومهمة أساسية تتمثل في تنظيم شؤون الحياة الاجتماعية والتخلص من القلق الوجودي والخوف من المجهول وبتعبير دوركايم، وجد لضبط الأفراد ودمجهم في نسق موحد، وهذا يعني أن الدين من أقدم الضوابط الاجتماعية التي عرفها الإنسان والتي كانت لها آثار كبيرة على مستوى حياته ووجوده الأنطولوجي .

انطلاقاً من فكرة أن الدين وليد المجتمع وأنه "لا يوجد دين بدون مجتمع ولا مجتمع بدون دين[5]، نخلص إلى القول بأن الدين ركن أساسي من أركان البناء الاجتماعي. فهو يتفاعل مع كل أنساق المجتمع ويساهم إلى حد كبير في تشكيلها وتنظيمها. ومن شأن ذلك، يتأثر بالظروف والأوضاع الاجتماعية السائدة ، مما يجعل دوره كبيراً ومحدداً، في مجال الضبط الاجتماعي وتوجيه سلوكات الأفراد وتقويمها ويتأثر بما يطرأ على المجتمع عامة والفرد خاصة من تغيرات وتحولات اجتماعية وثقافية لاسيما متطلبات العصر والزمن أو ما يطلق عليه بالمعاصرة أو بالحداثة أو العولمة، وما تحمله هذه المفاهيم من دلالات وقيم وتصورات وتمثّلات.

يبين لنا في الواقع الاجتماعي، أن الإنسان مثلما هو ميال إلى الدين والتدين هو كذلك ميال إلى التغيير. فالتغيير سنة من سنن الحياة وحقيقة واقعية . وبما أن الإنسان يعيش في حالة تغير مستمر وتغيير متواصل، فإن الوضع يجعله "بحاجة مستمرة إلى ما يحقق التوازن والتعادل بين مكوناته المادية والروحية"[6]. وهنا تأتي أهمية الدين والقيم المرتبطة به في رسم حدود ومعالم الحياة الاجتماعية، وذلك لما يتمتع به من قدسية.

غير أن توجه المجتمع نحو "الحداثة" والتي هي نسق ونظام اجتماعي فكري ومتهج جديد في الحياة يقوم على إحداث القطيعة مع كل ما هو ديني وتجاوز كل ما هو ماضي تقليدي وغير "عقلاني" شكل عائقا وتحديا كبيرا أمام الدين ودوره داخل البناء الاجتماعي.

على هذا الأساس، كان تعاملنا مع التحولات الاجتماعية والدين كضابط اجتماعي في بيئة اجتماعية محددة، وضمن مجتمع بحث محدد (الطالبات الجامعيات بالحي الجامعي)، عملا إجرائيا، الهدف منه اختبار فرضية الإشكالية الأساسية التي تنبني على أن الضابط الديني في مجتمع البحث، له الأثر البالغ في تحديد وتوجيه سلوك الفرد في الفضاء المحدد (الطالبة بالحي الجامعي)، ذلك أن الحي الجامعي هو فضاء يستقطب فئات اجتماعية مختلفة ومتباينة ويمثل جزء من البناء الاجتماعي وفضاء اجتماعيا، تتفاعل فيه مختلف القيم المستمدة من المجتمع ككل.

جاء ذلك إثر تشكل وتبلور ملاحظاتنا الميدانية باعتبارنا جزء من "مجتمع البحث" وهذا، مساهمين فيه ملاحظة، معاينة ومعايشة لا مشاركة.

فقد تشكل ميدان اهتمامنا بموضوع البحث، لما لاحظناه من كون أن هناك طالبات مقيمات "ملتزمات" (دينيا)، في حين أن هناك أخريات "غير ملتزمات" أو "أقل التزاما" من السابقات، بدا لنا ذلك من خلال "الهندام" (الزي)، وأيضا من خلال المواظبة على ممارسة الشعائر الدينية في الغرف وفي مسجد الحي، بشكل دائم ومنتظم أو بشكل غير منتظم! فالتدين، قد لا يلمس مظهريا! . هذا الواقع، ولد لدينا نوعا من الحيرة السوسيولوجية من أجل اكتشاف "مكانة الدين وأثره" في حياة الطالبات القاطنات بالحي الجامعي(حي "الذكرى الثلاثون للثورة" بوهران)، خاصة وأن الطالبة عند التحاقها بالجامعة وانتقالها للعيش بالحي الجامعي بعيدا عن الأسرة، تجد نفسها أمام واقع اجتماعي جديد، تراه حدثا مهما وتحولا نوعيا في مسار حياتها الاجتماعية، حيث أنه يتيح لها هامشا كبيرا من الحرية والاستقلالية في سلوكاتها وتصرفاتها ويحررها من الرقابة والقيود التي كانت تخضع لها في أحضان الأسرة.

في ظل هذه الظروف، تحتاج الطالبة إلى بديل آخر يضبطها ويوجه حياتها الجديدة. وهنا يظهر دور التربية التقليدية التي تتلقاها الطالبة والذي يمثل الدين الجزء الكبير منها. فهذا الأخير، يشكل الدعامة الرئيسية لثقافة المجتمع وتربيته، يدعم ويرسخ الكثير من القيم والممارسات، خاصة لدى طالبات منحدرات معظمهن من وسط بيئي قروي تقليدي.

من هذا المنطلق نطرح هذا السؤال السوسيولوجي:

في خضم هذا الواقع الاجتماعي الذي يعتبر الحي الجامعي جزءا منه وما يمتاز به هذا الأخير من تفاعل النظم الأخلاقية والقيم الواردة عن الحداثة وما تفرزه من تحديات وتضييقا أمام الدين وقيمه المقدسة، إلى إي مدى يساهم الدين في عملية الضبط الاجتماعي لسلوكات وتصورات الطالبات المقيمات بالحي الجامعي، خاصة وأن الدين يمثل الفضاء الثقافي والإطار المرجعي لجل سلوكاتنا وتمثلاتنا الاجتماعية؟

بصياغة أخرى: إلى أي حد، تيتم تفعيل الضوابط الدينية في "مجتمع البحث" هذا، وما مدي تأثيره وفاعليتة في حياة الطالبات المقيمات بالحي الجامعي؟

ومنه، تولدت لدنيا مجموعة إجابات مؤقتة، نلخصها في فرضيتين:

- يشكل الدين (وثقافة التدين من عادات وتقاليد) الفكر المهيمن داخل الحي الجامعي، مما يعني أنه يساهم إلى حد كبير في عملية الضبط الاجتماعي لسلوكات وممارسات الطالبات المقيمات .
- تتوقف فعالية الضوابط الدينية في حياة الطالبات المقيمات بالحي الجامعي على إستراتجيتهن في التعامل مع الدين ومقتضيات الحداثة والعصرنة.

ولأجل مقاربة منهجية للبحث في هذا لإشكال، ارتأينا أولا تحديد مفهوم الضبط الديني الضوابط الدينية والحي الجامعي .

الضبط الاجتماعي إذن، هو مفهوم قديم ظهر مع بداية تأسيس المجتمع الإنساني "واحتل مكانا في أدق المراجع لأنه يتصل بتنظيم العلاقات بين الفرد والمجتمع أو بين الوحدة والمجموع "[7]. غير أن الضبط الديني هو جزء من الضبط الاجتماعي و معناه، اتخاذ الدين كأداة لتقويم و توجيه سلوكات الأفراد أي ضبط تصرفاتهم وسلوكاتهم انطلاقا من العقيدة الدينية ، طالما أن الدين من الوسائل المهمة للضبط الاجتماعي وطالما أن لكل مؤسسة من مؤسسات المجتمع وسائل ضبطها الاجتماعي، والتي يأتي في مقدمتها، الدين. فالدين يوضح أمام الفرد بأن سلوكه اليومي التفصيلي لا يقيمه الناس فحسب، بل يقيمه الله سبحانه و تعالى في الحياتين"[8]. على هذا الأساس، يطلق على الضبط الاجتماعي المنفذ من طرف الدين :"الضبط الديني"، حيث أنه يرشد الناس إلى الطريق الصحيح و يبعدهم عن الطريق غير السوي.

وعليه، يبقى الضبط الديني أحد أنواع الضبط الاجتماعي وأقدمها، ذلك أن الضوابط الدينية هي من ضمن الضوابط الأولى التي عرفها الإنسان عبر تاريخه. فقد" أثبتت الدراسات الأنثروبولوجية أن الأوامر والنواهي الدينية، كانت لها صفة القواعد القانونية في المجتمعات التاريخية. فالقانون والأخلاق والدين، كانت تختلط بعضها ببعض في المراحل الأولى من نشأة الضبط الاجتماعي"[9].

من جهة أخرى، تعتبر الضوابط الدينية بمثابة "عادات اجتماعية لها قوة إلزامية، غير أنها تستند إلى جزاء يمكن أن نصفه بأنه فوق اجتماعي كالخوف من عذاب الآخرة، ولذلك يبدو أن قاعدة السلوك الخلقي لا تقوى على البقاء بدون معتقد ديني"[10]، وبالتالي يمكن تحديد الضبط الديني على أنه جملة القواعد والمعايير والإجراءات المستمدة من الدين والتي تستهدف استقامة الناس وإصلاح شؤونها.

1.الإقامة بالحي الجامعي وأثرها على سلوك الطالبة

يعتبر الحي الجامعي فضاء اجتماعي مخصص لإيواء الطلبة الجامعيين في حال بعد المسافة بين مكان الدراسة ومكان الإقامة الأصلي. وهو بمثابة البيت الثاني بالنسبة للطالبة الداخلية(المقيمة)، حيث أنها تقيم فيه لمدة محددة من الزمن وذلك من أجل إكمال دراستها، وفيه تخلد للراحة بعد عناء الدراسة. كما أنه يوفر لها مجموعة من الخدمات كالإطعام والنقل والترفيه وغيرها من الخدمات الجامعية.

الحي الجامعي، كما أسلفنا الذكر، يمثل حدثا اجتماعيا مهما في حياة الطالبة الجامعية. ذلك أن العيش في هذا الوسط يمثل بالنسبة لها "حالة جديدة" لم تتعود عليها بعد. ومن أكبر آلام الطبيعة البشرية ألم الفكرة الجديدة"[11]. هذا الواقع، سوف ينعكس على شخصية وسلوك الطالبة إيجابا أو سلبا: فالحي الجامعي له إيجابيات وسلبيات تتمثل في كونه يبعد الفتاة عن الجو العائلي بالإضافة إلى نظرة المجتمع الجزائري للفتاة التي تقطن...حيث يصفها ب: بنت la cité"[12]، هذه الأخيرة في نظر المجتمع هي التي تخلت وخرجت عن المعايير الاجتماعية بابتعادها عن المحيط العائلي، ومن جهة أخرى، فلأن الطالبة عند دخولها الحي لأول مرة، تدخله بقيم وأفكار وتصورات وسلوكات متوارثة عن من الأسرة غير أنها سرعان ما تجد نفسها أمام خيارين على الأقل: فإما أن تتمسك بها كليا أو تتخلى عنها كليا وتعوضها بغيرها! أو أمام خيار ثالث "البقاء بينهما" وفي اتجاهين يملين إلى طرفي النقيض أحيانا (أكثر تحررا أو أكثر تحفظا)!

في هذا السياق، أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن (54.54%)من الطالبات المبحوثات، (عينة عشوائية ضمت 110 مبحوثة، باستعمال الاستمارة)، ترى بأن الحي الجامعي له تأثيرات مختلفة على شخصية الطالبة. وقد عبرت إحداهن عن هذا بقولها:"نعم هناك تأثير لأنه عند دخول الطالبة في

السنة الأولى يحصل تُغيير كبير في حياتها نحو الجيد أو الأسوأ فمثلا تنتقل من جو الأسرة إلى الحي وخاصة إذا واجهت مشاكل داخل الغرفة فإن هذا يدفعها إلى الانحراف" .

من جهة أخرى يتيح الحي الجامعي للطالبة المقيمة فرصة تحقيق رغباتها الشخصية والاجتماعية وقد عبرت أغلبية المبحوثات (52.18%)عن هذا الأمر. فالطالبة خلال وجودها بالحي، تتمكن من اكتساب عدة معارف وخبرات في الحياة وإقامة علاقات اجتماعية جديدة، وهذا ما صرحت به إحدى المبحوثات حيث قالت: "أتعرف على الأشخاص آخرين وصديقات من ولايات مختلفة " وقالت أخرى :" يوجد فراغ وهذا السبب يجعلني أتفرغ لدراستي." هذا يعني أن الحي الجامعي يساعد الطالبات عل الدراسة وتنمية رصيدهن العلمي والثقافي .

وبفعل الجو العام السائد داخل الحي والمتمثل في وجود الحرية التامة والطلقة، فإن الطالبة تستطيع القيام بكل ما تريده بدون أي قيود ودون أن يتدخل أي شخص في شؤونها. وقد ورد هذا على لسان إحدى الطالبات حيث قالت :"بأن فيه الحرية المطلقة لا أحد من ورائي يقيد تصرفاتي فإن كان لدي رغبة في فعل أي شيء أفعله دون تردد "وفي نفس السياق قالت أخرى:"بأنه يسمح لي بفعل ما يحلو لي خصوصا الأمور العاطفية واللقاء بالحبيب."

يعكس لنا هذا الواقع حقيقة تأثير البيئة على سلوك الإنسان فهذا الأخير بطبيعته مجبول على التأثر بالبيئة التي يعيش فيها و لذلك قيل الإنسان إبن بيئته وقد تجسد لنا هذا ميدانيا من خلال تأثر الطالبات سواء بشكل إيجابي أو سلبي بالجو العام السائد داخل الحي الذي تقمن به حيث أن (80.90%) منهن صرحت بأن هناك فرق بين حياتها السابقة وحياتها عقب دخولها الحي وقد عبرن عن هذا بآراء مختلفة نذكر منها ما يلي:

- "هناك فرق بأني أحس نفسي الآن أعيش في استقلالية وأضع قراراتي لوحدي بعدما كانت قراراتي تخضع لآراء عائلتي"
- "قبل دخول الحي كنت أعتمد على إخوتي في قضاء حاجتي لكن بعد الدخول إليه أصبحت أعتمد على نفسي".
- " قبل دخولي الحي كنت مقيدة من طرف الوالدين و لكن الآن الحرية التامة".

في وضع كهذا تظهر أهمية الضبط الاجتماعي بأنواعه المختلفة في تحديد مجال حرية الفرد و ضبط سلوكاته. والطالبة الجامعية خلال وجودها بالحي الجامعي تتحرر بشكل نسبي من الضابط الأسري ولذلك تحتاج إلى ضابط بديل يتولى توجيه مسار حياتها الجديدة.

2. الحضور الديني داخل الحي الجامعي

يتجلى حضور الدين داخل فضاء الحي الجامعي، في عدة مظاهر منها: وجود مصلى (عمار بن ياسر) حيث أن 30.90% من الطالبات المبحوثات، يترددن عليه وذلك إما لأداء الصلاة وإما لقراءة القران أو تعلم أحكام التجويد والاستماع إلى الحلقات الدراسية على حد تعبير المبحوثات حيث قالت إحداهن:" لأصلي ولقراءة القران لأني أستريح عندما أكون فيه". وهنا تظهر إحدى وظائف الدين المتمثلة في" الشعور بالراحة النفسية"[13].

من جهة أخرى تتولى إدارة الحي الجامعي استدعاء مشايخ و أساتذة متخصصين في مجال الدين والشريعة الإسلامية من اجل إلقاء محاضرات ودروس دينية لإفادة الطالبات وتوجيههن في الحياة الاجتماعية وتذكيرهن بأمور الدين ومتطلباته وهذا لأن " الدين يساهم في بناء الشخصية المتكاملة كما أنه يزود البناء الاجتماعي بالعديد من الضوابط والأحكام والقوانين المحددة لسلوكيات الأفراد وعلاقاتهم الإنسانية"[14]. في هذا السياق وجدنا أن (19.09%) من الطالبات تحضرن مثل هذه المحاضرات لأن الفضاء التي يطغى عليها الجو الديني، تكون بمثابة حيز نعتبر منه وفرصة للوقوف مع أنفسنا ومراجعتها وتقويم سلوكاتنا. وقد تجسد هذا في قول إحدى المبحوثات:"عندما أحضر محاضرات الدينية افطن لما افعله وأتأثر كيرا". وفي قول أخرى"أحضر المحاضرات الدينية من اجل التمسك بالدين أكثر .".

بالإضافة إلى هذا، يقوم الحي الجامعي"(عينة البحث) بإرساء وتعزيز معالم الثقافة الدينية وذلك من خلال إحياء المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف وعاشوراء وغيرها من المناسبات ،حيث تقام مسابقات فكرية في المجال الديني وحفظ القران، إضافة إلى المدائح والأناشيد الدينية وهذا بغرض الترفيه عن الطالبات المقيمات في جو ديني. وهذا ما عبرت عنه إحدى الطالبات حيث قالت:" أحضر الحفلات الدينية للترفيه عن النفس بدون سلوك لا أخلاقي وفي جو ديني محترم".

من مظاهر الحضور الديني داخل هذا الحي – وغيره من الأحياء الجامعية- أنه لا يوجد اختلاط حيث أن الإيواء مخصص للإناث فقط ولقد عمل على تلبية حاجيات الطالبات الملتزمات والمتدينات حيث خصصت لهن إدارة الحي قاعة بها تلفاز من أجل مشاهدة ما تريده الطالبة المقيمة من حصص و برامج دينية حتى لا يشعرن بالحرمان – فيما يخص الترفيه- مقارنة مع الطالبات الأخريات. وفي نفس السياق – أي الحضور الديني- خصصت مرشات داخل الحي بها غرف فردية وأخرى جماعية. وقد كشفت لنا المعاينة الميدانية أن هناك إقبال مكثف على الغرف الفردية على عكس الجماعية لأنها تعتبر

مثابة الحمام وهذا الأخير "محرم" من الناحية الدينية على حد تعبير المبحوثات حيث قالت إحداهن:" لا أحب الحمام بل الدوش لستر العورة ولأن الحمام محرم".

من تجليات الدين"كنظام من الرموز[15]، إلصاق الطالبات ملصقات بها أحاديث نبوية وأدعية مثل دعاء دخول المنزل والخروج منه، وسور وآيات قرآنية مثل سورة الناس، الفلق، الإخلاص، آية الكرسي وغيرها. إضافة إلى إلقاء التحية بين الطالبات سواء كن تعرفن بعضهن آو لا. هذا السلوك هو تجسيد للحديث النبوي القائل" وجه التحية لكل شخص معروف أو غير معروف"[16] وقد بينت لنا نتائج الدراسة الميدانية أن(58.18%) من الطالبات تردد تحية "السلام عليكم" التي هي تحية الدين الإسلامي فهذا الأخير "حدد أول سلوك اجتماعي في العلاقات العامة بين الأفراد و الجماعة و هو تحية الإسلام وجعل لها آدابا ونظاما ."وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها عن الله كان على كل شيء حسيبا"[17].

بالتالي، فإن التحية هي من الأمور المذكورة في القرآن الكريم وذلك لأهميتها الاجتماعية المتمثلة في نشر الألفة والمحبة بين الناس ويظهر هذا في قوله ﷺ:"لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء أذا فعلتموه تحاببتم: افشوا السلام بينكم"[18] وعليه فإن إفشاء السلام داخل فضاء الحي الجامعي هو تجسيد لسلوك ديني محض تعمل كثير من الطالبات على التمثل به.

3.إستراتيجية الطالبات مع التعامل مع الدين

إن المقصود بالإستراتيجية هنا هو الطرق والأساليب التي تعتمد عليها الطالبات المقيمات بالحي الجامعي في التعامل مع ما هو ديني. هذا في الوقت الذي تكون فيه أمام جملة من التحديات والإغراءات المتعلقة بعصر التكنولوجيا والحداثة وما تحمله من قيم الموضة الحرية والاستقلالية في شؤون الحياة الاجتماعية والأفراد والجماعات، مع العلم أن هذا يؤثر على دور الدين وفعاليته الاجتماعية وعليه كيف تتعامل الطالبات المقيمات مع الدين في مثل هذه الظروف والأوضاع التي تميز المجتمع الحديث؟

3-1 .موقف الطالبات اتجاه العلاقات العاطفية

مع التحولات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري من توجه نحو مظاهر التحديث والعصرنة والاستهلاك، أخذت ظاهرة العلاقات العاطفية وعلاقات الصداقة بين الذكور والإناث تنتشر وتنمو خصوصا في أوساط الطلبة الجامعيين، حيث أن (79.09%) من الطالبات المقيمات بحي "الذكرى الثلاثون للثورة" لديهن علاقات مع الجنس الأخر وأغلبيتها علاقات عاطفية على الرغم من أن هذا النوع

من العلاقات محرم من الناحية الدينية حيث أنه" لا يجوز لإنسان أن يستمتع مع امرأة أجنبية عنه لا بالكلام ولا بنظرة ولا بخلوة"[19]. كما أنه مرفوض في النظام العائلي الخاص "بالمجتمعات العرفية"[20] المحافظة بدليل أن بعض الطالبات تلجأن إلى إخفاء علاقاتهن عن عائلاتهن وهذا ما صرحت به إحداهن حيث قالت:" لأن عائلتي من النوع المتشدد في مثل هذه الأمور وإن حدث وعلموا فأكيد أنها نهايتي حتى ولو كانت مجرد علاقة صداقة لا غير". وقالت أخرى:" لأن عائلتي يرفضون الاختلاط بين الذكور والإناث".

لقد ساهمت التكنولوجيا الحديثة في ارتفاع نسبة هذا النوع من العلاقات وتسهيلها. فبعد ما كانت تتم عن طريق اللقاء المباشر بين الطرفين، أصبحت ألان تتم بأسلوب جديد يتماشى و مستجدات العصر وذلك باستعمال الانترنت والهاتف المحمول. وقد تجسد لنا هذا في الميدان حيث أن (43.36%) من الطالبات توافقن على التعارف وإقامة العلاقات عبر الهاتف المحمول، وذلك إما بهدف الزواج آو الترفيه عن النفس وسد الفراغ. فقد صرحت إحداهن قائلة:" لأن الهاتف جعل الكثيرات يتزوجن وهو أفضل من اللقاء المباشر". و قالت أخرى:" أحيانا أتعرف على أشخاص يكونون أصدقاء لي".

على عكس ما سبق، فإن أغلبية المبحوثات (56.36%) تتعاملن مع هذا الأمر بإستراتيجية مختلفة، حيث أنهن يرفضن هذا النوع من العلاقات والسلوكات. وقد عبرن عن موقفهن انطلاقا من مرجعية دينية، حيث قالت إحداهن :" لأن هذا حرام مثل الخروج مع شخص أجنبي". وقد جاء في أحد الفتاوى أن" المكالمات التي تجرى بين الرجال والنساء وبين الشباب والشابات من أجل التعارف كما يسمونه... منكر وحرام ومدعاة إلى الفتنة[21] وبالتالي هذا الوضع يعكس لنا عدم تأثر هؤلاء الطالبات – على عكس السابقات– بتقنيات عصر الحداثة، وإدراكهن أن القيام بهذا العمل محرم شرعا حيث أنهن تعملن على التقيد به في ارض الواقع.

3-2. مواقف و تصورات الطالبات للزواج

يعد الزواج حدثاً هاماً في حياة المرأة والرجل وهو أساس الوجود الاجتماعي و"بموجب الحديث المنسوب إلى الرسول الزواج هو نصف الدين"[22]. ومن الناحية السوسيولوجية، يعتبر الزواج " ظاهرة اجتماعية محكومة بمجموعة من الطقوس والآليات الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع، كما أنه يمثل مرحلة تاريخية من تطور المجتمعات البشرية.

في الجزائر، وكما هو الحال في كثير من الدول العربية، الزواج هو تحالف بين عائلتين قبل أن يكون اقتران بين جنسين مختلفين". ونظرا لأهمية الزواج في حياة الفرد، فإن الكثير من الشباب يلجئون في

الوقت الحالي إلى التعارف قبل الزواج. وقد بات هذا الأمر ضروريا بالنسبة للبعض، حيث أن (36.36%) من الطالبات المقيمات بحي "الذكرى الثلاثون للثورة"، ترى أن خروج الفتاة مع شاب قبل الزواج بهدف التعارف أمر ضروري ولابد منه في حين أن أية علاقة بين الرجل و المرأة قبل الزواج هي محرمة شرعا وهذا الأمر مفصول فيه دينيا وعرفيا غير أن إستراتيجية الطالبة المتبعة في هذه الحالة، تدل على تأثرها بمتطلبات العصر وكل ما يحيط بها من عناصر، كالحرية والاستقلالية، فهي تسعى للزواج من أجل تكوين أسرة وذلك بالاعتماد على الطريقة الحديثة المتمثلة في التعرف على شريك الحياة قبل الزواج بدلا من الطريقة التقليدية القائمة على الزواج دون سابق لقاء أو تعارف بين الطرفين. فهذه الطرق، تراها لم تعد تتناسب مع الوقت المعاصر.

قد أشارت إحدى الطالبات إلى ذلك قائلة:" .. الوقت الحالي يلزم الفتاة بالتعارف قبل الزواج وإن كان بالهاتف ولكن لابد من التعارف للابتعاد عن المشاكل بعد الزواج"، ولأن الزواج من المسائل التي لا يجوز ولا ينبغي التهاون فيها، فإن الدين—الإسلام– قد اعتنى به أشد العناية وحدد له شروطا وأركانا لا يصح إلا بتوفرها كاملة و من ضمنها "حضور الولي". فلا زواج بدون ولي. ولقد تجسد لنا هذا في الميدان حيث أن أغلبية المبحوثات 96.36 % ترفض فكرة الزواج بدون علم الوالدين وتنظرن إلى هذه المسألة من منظور ديني خاصة فيما يتعلق بالولي حيث قالت إحداهن:"حضور الولي شرط أساسي من شروط الزواج الشرعي، فلا نكاح بدون ولي"، وقالت أخرى: "من شروط الزواج علم الوالدين، وإذا لم يتم علمهما كان أساس الزواج حرام"، وهذا يؤكد حرص معظم عناصر العينة على حضور المعيار الديني في هذا الجانب، على عكس الأخريات(03.63 %) اللواتي توافقن على هذا النوع من الزواج استجابة لمشاعرهن و قد تجسد هذا في قول إحداهن : "أقبل بدون تردد، لأنني أحبه بجنون".

إضافة إلى ما سبق، فإن الزواج كظاهرة اجتماعية يؤدي مجموعة من الوظائف من أهمها صيانة الفرد ومنعه من الوقوع في الفواحش والمحرمات، لذا تلجأ المجتمعات التقليدية إلى الزواج المبكر لأن التأخر في الزواج أو العزوبة بصفة عامة "ولدى النساء بالخصوص، ينظر إليه كأمر مخجل، وإلا كحث أو تحريض على الخلاعة"[23]، وفي ظل الظروف والضغوطات التي تعيشها الطالبة الجامعية ترى بعض المبحوثات (27.27 %) أن الزواج المبكر أمر ضروري للطالبة الجامعية، لأن فيه سترة. وحماية وهذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت :"هو ضروري لأنه تحصين لها و يكون حاجز أمان من الضغوطات الممارسة على الطالبة الجامعية"، وقالت أخرى:"هو ضروري لها لأنها في سن الزواج وهو يحميها من الوقوع في المعاصي".

فموقف الطالبات في هذه الحالة، يدل على تعاملهن مع مسألة الزواج المبكر من منظور ديني من أجل الحفاظ على الشرف ونجنب الفواحش والمحرمات، وعلى العكس من هذا فإن أغلبية المبحوثات(72.72 %) تنظرن إلى هذه القضية بطريقة مختلفة. فالزواج المبكر بالنسبة لها ليس ضروريا للطالبة الجامعية لأنها تدرس وتسعى إلى العمل لتحقيق طموحاتها وقد تجسد هذا في قول إحداهن:" ليس ضروري لأنه يمكنها إنهاء دراستها والعمل ثم التفكير في الزواج". وفي تصرح أخرى:"الدراسة وبناء المستقبل هو أهم وأول شيء وبعده يأتي الزواج وتكوين العائلة". وعليه، فإن هذه المواقف هي انعكاس للظروف المعاشة ودليل على تأثر الطالبات بالتحولات والتغيرات التي طرأت على المجتمع وخاصة انتقاله من نمط الحياة التقليدية إلى النمط الحديث الذي من مميزاته تحرر المرأة وخروجها إلى العمل، حيث أن هذا الأخير "يسمح للعاملة بالحصول على استقلالية مالية، توسيع مجالها الاجتماعي والجغرافي، اكتساب الوعي حول ذاتها وقدراتها وكفاءاتها"[24]، وبالتالي، فالزواج المبكر بالنسبة للطالبة المقيمة بالحي الجامعي يمثل عائقا أمام حريتها، وهذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت:"لأنه يقيد حريتها". هذه الحقيقة يؤكدها الواقع الاجتماعي حيث أن أغلبية المبحوثات(89.09 %) ترفض الزواج مقابل التوقف عن الدراسة على أساس أن العلم هو من المطالب الضرورية في الحياة العصرية. وقد عبرت إحداهن عن هذا قائلة:"لأن سلاح المرأة في مجتمعاتنا الحالية هي شهادتها ومستواها الدراسي" وقالت أخرى:"الدراسة أهم يقولك راجلك تزدامك".

انطلاقاً مما عبرت عنه المبحوثات، يمكننا القول بأن الطالبات تفضلن الدراسة على الزواج وهذا يعني أنهن تغلبن الجانب الاجتماعي (الدنيوي) المتمثل في التعلم والعمل على الجانب الديني حيث أن الكثير من علماء الدين يرون أنه لا يجوز للفتاة رفض الزواج في حالة وجود الرجل المناسب بحجة إكمال الدراسة. ومما سبق يمكننا القول بأن موقف وتصورات الطالبات المقيمات بالحي للزواج كحدث اجتماعي تخضع لعدة اعتبارات منها الدينية والاجتماعية والثقافية وهذا بشكل يتوافق وطبيعة المجتمع وتوجهاته فهناك طالبات تتعاملن مع هذا الموضوع من منظور ديني ملتزم وهناك أخريات تتعاملن معه من موضوع حدثي عصري .

3 -3. موقف الطالبات من ركوب سيارة الأجرة بمفردهن

يعتبر ركوب المرأة سيارة الأجرة بمفردها أمر غير جائز من الناحية الدينية، لأنها تكون في حالة خلوة مع رجل أجنبي عنها و قد أشار النبي عليه الصلاة والسلام إلى هذا في قوله:" ما خلى رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما." ولكن الواقع الاجتماعي يبين العكس حيث أن (76.36 %) من الطالبات

تتعامل مع هذا الأمر بشكل عادي حيث قالت إحداهن:" إنه أمر عادي ولا يشكل أي عائق بالنسبة لي ولأهلي". وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى التغير الذي عرفه مجتمعنا على مستوى بعض العادات والقيم واستبدالها بقيم حديثة ، ففي السابق كان يمنع على المرأة منعا باتا أن تتنقل بمفردها وتختلي برجل أجنبي عنها لكن في وقتنا المعاصر لم يعد الأمر كذلك، فهناك ضرورات—الدراسة ، العمل– تحتم على الطالبة ركوب سيارة الأجرة بمفردها، وهذا ما عبرت عنه المبحوثات حيث قالت إحداهن:"ليس لدي خيار آخر" وقالت أخرى: "عند الاضطرار وعندما تكون المسافة قصيرة والطريق غير خالية من الناس."

انطلاقاً مما سبق، نخلص إلى القول بأن إستراتيجية الطالبات المقيمات بالحي الجامعي في التعامل مع الدين تخضع لطبيعة الظروف الاجتماعية الحديثة والقناعة الشخصية للطالبة حيث أنها في بعض الحيان تعطي الأولوية لما هو ديني وتلتزم به على حساب ما هو دنيوي وأحيانا أخرى تعطي الأولوية لما هو دنيوي على حساب الدين، فتتنازل عن بعض القيم والمبادئ الدينية التي تعيقها وتقيد حريتها لأن الدين أو المقدس كما أشار إليه مارسيا إلياد في كتابه « *le sacré et le profane* » هو العقبة الأولى التي تعترض حرية الإنسان .

4.الدين والضبط الاجتماعي

كما سبق لنا أنشرنا، فإن الدين من أهم وسائل الضبط الاجتماعي، فبالدين يميز الإنسان بين الحلال والحرام وبين المقدس والمدنس على حد تعبير دوركايم، الذي يرى بأن الدين يقسم العالم إلى" مجالين متناقضين يتكون أحدهما من كل ما هو مقدس والآخر من كل ما هو مدنس"[25] ولقد حضي الدين بمكانة خاصة في مجال الضبط الاجتماعي، حيث أنه ينفرد عن باقي الضوابط الاجتماعية "لأنه يمثل الجانب المقدس في حياة الإنسان ومن شأن هذه القداسة أن تحاط بسياج من الرهبة وعدم المساس"[26].

من الناحية السوسيولوجية، هناك العديد من الضوابط الاجتماعية و هي تختلف من مكان لآخر الأمر الذي جعلنا نتساءل عن الضابط الذي يضبط سلوكات الطالبة المقيمة التي سبق و أشرنا أنها أثناء وجودها بالإقامة الجامعية تكون بعيدة عن ضبط و رقابة الأسرة و تملك الحرية التامة و المطلقة في فعل ما تريده .

الجواب المفترض هنا هو الدين، وهذا ما أكدته لنا المبحوثات حيث أن (63.63 %) منهن صرحن بأن الدين له دور في تحديد و توجيه سلوك الطالب المقيم لأن " الدين في الحقيقة هو نظام حياة للفرد و الأسرة والمجتمع والإنسانية جمعاء"[27] وهذا الأمر جعل "النظم الدينية في بعض المجتمعات لها نفوذ قوي على سير التفاعلات والعلاقات الاجتماعية"[28] وفي هذا السياق ترى أغلبية المبحوثات (64.54 %)

أن الدين هو من أهم وأبرز الضوابط القادرة على ضبط الطالبات المقيمات ومنعهن من الخروج ليلا من الحي الجامعي .

بالإضافة إلى هذا، فإن مساهمة الدين في عملية الضبط الاجتماعي وتحديد ممارسات الطالبة المقيمة تجلت لنا في عدة مواقف سلوكية، فمن خلال الدراسة الميدانية بالحي الجامعي الذكرى الثلاثون للثورة توصلنا إلى أن (53.63%) من الطالبات لا تسمح للشخص التي تربطها به علاقة حب أو صداقة بلمسها أو بتقبيلها وهذا استنادا إلى القاعدة الدينية التي تحرم ذلك وهذا ما صرحت به إحداهن حيث قالت:"لأنه من المحرمات في الإسلام"، وذلك خوفا مما قد ينجر عن هذا الفعل و هنا قالت أخرى : "أخاف أن أقع في الفواحش" ومن جهة أخرى لأن لمس المرأة أو الاستمتاع بها هو من حق الزوج فقط وقد أشارت معطي سولاف إلى هذا في قولها : "جسد المرأة كله معطى للزوج"[29] وقد أكدت على هذه الفكرة التي ترجع في الأصل إلى الدين إحدى المبحوثات في قولها: "حرام لأن جسمي ملك لزوجي فقط" وقالت أخرى : "لا يحق لأحد أن يلمسني إلا زوجي ". ما نلاحظه هنا هو أن الطالبة نضع حدود للعلاقة التي تربطها بالجنس الآخر حيث لا يجوز تعديها لأن ذلك حسب رأي المبحوثات يؤدي إلى الفتنة والوقوع في الحرام وكلما كان الضابط الديني حاضرا بقوة كلما كانت ملتزمة ومنضبطة في أفعالها فلا تقوم بما هو محظور، و لذا قيل "الدين عامل ضبط في حياة الفرد وكلما ازداد يقين الفرد بعقيدة معينة زاد التزامه فكريا وسلوكيا بمقتضياتها "[30].

على خلاف هذه الفئة من الطالبات فإن بقية المبحوثات (25.45%)، تقمن بهذا الفعل دون مراعاة أي ضابط، سواء أكان دينيا أم اجتماعيا، وذلك استجابة لرغباتهن ومشاعرهن. و قد جاء هذا في قول إحداهن: "لأني لا أتحكم في مشاعري". وفي قول أخرى:" لأنه أمر غريزي متبادل." إن سلوك هؤلاء الطالبات يجسد تأثرهن بالقيم الواردة عن طريق الحداثة التي تسعى إلى عزل القيم الدينية وجعل كل مجالات الحياة "عارية عن ضوابط الدين وأوامره ونواهيه."[31]. كما أن عدد المبحوثات اللواتي صرحن بأنه يقدمن على التدخين (الذين ينظر إليه اجتماعيا على أنه عنوان انحراف المرأة والفتاة)، لا يتجاوز07.25%، وأن من يتابعن الأفلام الخليعة لا تتجاوز نسبتهن 10.90%. كما أن من صرحن بقيامهن بممارسة الجنس مع من "تحب" لا تتجاوز نسبتهن 11.80%، كل هذا يؤكد على أن الدين ما يزال محتفظا بنسبة كبيرة من القدرة على التاثير والضبط الاجتماعي، على الرغم من أن ليس كل المبحوثات "متدينات"، أي "ممارسات" ومواضبات على أداء الفرائض، ففقط 56.36% من المبحوثات صرحن أنهن "يعتبرن أنفسهن متدينات"، وهذا يعني أن 43.63% منهن لا يعتبرن أنفسهن كذلك! مع

ذلك نرى نسبة خرق الضابط الديني ضئيلة نسبة إلى النسبة الماوية للعينة التي ترى في نفسها "غير متدين"، أي بحساب تقريبي بسيط، فإن 30 إلى 32% تقريبا من "غير المتدينات"، يخضعن للضابط الديني وأن الضابط الديني في العموم يؤثر في أكثر من 88% من العينة المبحوثة.

فضلا عن هذا، فإن دور الدين في عملية الضبط الاجتماعي أو بتعبير أدق، الضبط الديني، يتجلى في تحديد وتوجيه بعض الممارسات التي أصبحت منتشرة في المجتمع و من ضمنها العلاقات الجنسية غير الشرعية وفي هذا السياق وجدنا أن (70 %) من الطالبات المقيمات بحي (ذكرى الثلاثون للطالب) لا تقمن بهذا الفعل على الرغم من أن وجودهن بالحي الجامعي يسهلن لهن ذلك. ولكن بالنسبة لهن الإطار الوحيد والشرعي لممارستها هو الزواج أي بين الزوجين فقط وهذا ما صرحت به إحداهن حيث قالت: "لأن زوجي هو الوحيد الذي يكون لي معه الحق في ممارستها في إطار شرعي" وما خرج عن هذا الإطار يعد زنا وهو من الأمور المحرمة في الدين الإسلامي وهذا ما أشارت إليه إحدى المبحوثات في قولها: "لأن هذا يعتبر زنا وهو محرم شرعا." وفي هذا الشأن قال الله تعالى: "الزانية والزاني فجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله."(النور/02).

في هذه الحالة تظهر لنا قوة الضابط الديني و فعاليته في ضبط سلوك الطالبة المقيمة ومنعها من القيام بفعل كهذا فلا شيء يؤثر في الطالبة ويردعها أكثر من الخوف من الله وهذا ما أكدته إحدى المبحوثات في قولها:" أخاف من الله وهذا غير صائب في العلاقة". إن هذا الأمر يبين لنا مدى أهمية "الوعي بالدين كمحدد اجتماعي وثقافي"[32]. فالدين إلى جانب ما يقوم به من "تقديم تصورات وممارسات جماعية، يقوم أيضا بوظيفة حارس لأخلاق الجماعة وللأعراف التي برهنت التجربة على فعاليتها"[33].

غير أن هناك ظروف ودوافع مختلفة تؤدي أحيانا الطالبات المقيمات بالحي الجامعي إلى قيام بهذا العمل حيث أن (11.81 %) من المبحوثات قامت بذلك لأسباب مادية وأخرى اجتماعية. فقد قالت إحداهن :"قمت بذلك من أجل مطالبي المادية". وقالت أخرى: "بعض الأشخاص الفاسقين عرفتهم و أجبرت على هذا الفعل الخبيث".

إن هذا الأمر يجسد ما وصفه دوركايم بالأنوميا أو اللاّمعيارية، وهذه الأخيرة هي من أبرز نتائج ومخلفات الحداثة التي سبق وقلنا أنها تشكل تحديا كبيرا أمام الدين ودوره الاجتماعي.

مما سبق، يبدو لنا الدين كنظام قيمي ومعياري لم يفقد مكانته في الساحة الاجتماعية بل، ما يزال حضوره قويا وفعالا كما سبق ورأينا من خلال تصريح عناصر العينة، ذلك أنه وكما قيل، فإن

"العقيدة الدينية بالرغم من تراجعها أمام هذا التحول المادي المدمر تظل موجودة وجاهزة للعودة بكل قوتها عندما تتحقق الصحوة ويدرك الإنسان الضياع الذي وقع فيه"[34]

قد تجسد لنا هذا في الواقع الاجتماعي من خلال موقف المبحوثات من ممارسة الطالبة المقيمة بالحي الجامعي الحب بحكم الحرية التي تتمتع بها حيث أن (88.18 %) من المبحوثات ترى أنه لا يحق لها القيام بذلك. فبالنسبة لهن، فإن هذا غير جائز وأنا موجودة بالحي لتدرس ولطلب العلم لا لممارسة الرغبات الجسدية. وقد لاحظنا ذلك من خلال تصريحاتهن بالتزامهن الكبير بالضابط الديني، حيث أن مجمل مواقفهن كانت لها مرجعية دينية ويرجع هذا في قول إحداهن"هذا لا يجوز لأن الله موجود في كل مكان في الإقامة وفي البيت."وقول أخرى لأنها بصراحة غير متحررة لأنها مرتبطة بعقيدتها وربها".

عليه، يمكننا القول بأن الرقابة الإلهية "تعد ضرورة ملحة"[35] في حياة الفرد وخاصة الطالبة المقيمة بالحي الجامعي وهذا يؤكد دور وأهمية الدين في مجال الضبط الاجتماعي لديهن، وتشبثهن إلى حد بعيد بهذه الثقافة وهذا الوعي بالدين وضوابطه كملجأ وكحصن، بدليل أن الدين كان له دور بارز في توجيه ممرساتهن وتشكيل تصوراتهن اتجاه مختلف شؤون الحياة الاجتماعية، وهذا لأن الدين كان وما يزال "المرجع الأساسي للثقافة والمنبع الذي يتشرب منه المجتمع القيم والقواعد والضوابط وكذا الرضا في الحياة وكل القيم النبيلة التي يسمو بها الإنسان"[36].

في الختام وانطلاقا من جميع العناصر التي تناولناها، نخلص إلى القول، بأن الضوابط الدينية باعتبارها نوعا من أنواع الضوابط الاجتماعية لها دور و تأثير فعال في حياة الطالبات بالحي الجامعي (الذكرى الثلاثون للثورة)، غيؤ أن درجة هذا التأثير وهذه الفعالية مرهونة و مرتبطة بإستراتيجية و منهجية هؤلاء الطالبات في التوفيق بين الحقلين الديني والدنيوي في إطار واقعهن المعاش.بمعنى آخر، تأثير الضوابط الدينية على تصورات وممارسات الطالبة المقيمة يبقى مرتبطا بشخصية هذه الطالبة وموقفها إزاء الدين وضوابطه و قيمه المقدسة وإزاء متطلبات العصرنة المتمثلة في الحداثة وما تحمله من قيم عصرية.كما أن طرق التنشئة الأسرية وعامل المستوى المادي، من شأنهما أن يعززا الثقة بالنفس تجاه الإغراء والصدمة الاجتماعية الناجمة عن الانتقال السريع والفجائي من نظام اجتماعي أسري "منضبط" إلى نظام اجتماعي "غريب" مختلط منفتح، لا يخضع لمنطق الرقابة الأسرية ولا الأقاربية، بل للرقابة الشخصية لا غير! هذه الرقابة الشخصية التي يعززها فقط الضابط الأخلاقي الديني التنشئوي.

الهوامش:

[1]- *Antoine Vergote. Religion, foi, incroyance. Ed. Pierre Mardaga. 2eme éd.1987,p14*

[2]-مصطفى التواتي. التعبير الديني عن الصراع الاجتماعي في الإسلام .دار الفارابي. بيروت. ط2، 2002. ص.22

[3]-مُحَمَّد عبد الله الشرقاوي.دراسات الأديان.دار الفكر العربي.القاهرة.2000 ص14

[4]-فراس السواح. دين الإنسان. منشورات علاء الدين.(بلد النشر غير مذكور). 1998. ص25

[5]-*Claude Rivière. Socio-anthropologie des religions. Armand colin.2eme édition. Paris.2008.p86*

[6]-عبد العزيز فهمي هيكل. الإنسان المعاصر والحضارة الإسلامية الدار الجامعية. (بلد النشر غير مذكور)، 1985، ص23

[7]- مصطفى الخشاب .علم الاجتماع ومدارسه. الكتاب الثاني. المدخل إلى علم الاجتماع. مكتبة الأنجلوالمصرية. القاهرة 2006 ص275

8-إحسان مُحَمَّد الحسن. علم الاجتماع الديني .دار وائل للنشر. القاهرة .ط1. 2005. ص49-50

[9]-مصطفى الخشاب .الاجتماع الديني. مكتبة القاهرة. ط3 1970 ص235

[10]-المرجع نفسه ص236

11-فوزية دياب. القيم والعادات الاجتماعية بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية. دار النهضة العربية. بيروت، 1980، ص120 .

[12]-عقاب نصيرة .التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات. رسالة ماجستير في علم الاجتماع. إشراف مصطفى بوتفنوشت. الجزائر، 1994-1995، ص 115 .

[13]-حسين عبد الحميد أحمد رشوان. المجتمع. دراسة علم الاجتماع. المكتب الجامعي الحديث.أفريل 2005 ص.169

[14]- إحسان مُحَمَّد الحسن مرجع سابق ص 48-49 .

[15]-*Antoine Vergote. Op-cit p14*

[16]-*Aboubakar Djabar Aldjazairi .Moral et éthique en Islam. Traduit par Harkat Ahmed.1er Ed. Dar el Aker2001.P59*

[17]- فوزي سالم عفيفي .السلوك الاجتماعي بين علم النفس والدين. وكالة المطبوعات . الكويت. دط.د ت. ص 13.

[18]-المرجع نفسه ص .13

[19]-ابن الباص وآخرون. دليل المرأة المسلمة. تحقيق عرفان العشار حسونة الديمشقي. دار الفكر. بيروت. ط1.2006. ص536

[20]- *Mostafà Boutefnouchet Société et modernité: les principes du changement social.OPU. Alger 2004. P121*

[21]- فتاوى ابن الباز. ص.465

[22]-*Yvers Thotavel.Gari ulubeyan. Le monde musulman. Une religion, des sociétés multiples .Larousse .2003 P122*

[23]-*IDEM. p. 122.*

24- بوفلجة غياث. تحولات ثقافية، دار الغرب للنشر والتوزيع. وهران، ط1، 2005، ص70.

[25] *-Henri Hatzfeld. Les racines de la religion : tradition, rituel, valeurs. édition du seuil. février.1993. .p 17*

[26]- زيدان عبد الباقي.علم الاجتماع الديني.مكتبة غريب.دط.دت.ص 05

[27]- حسن حنفي الدين والثقافة والسياسة في الوطن العربي. دار قباء للنشر والتوزيع. 1998. ص 349.

[28]- جمال مجدي حسنين .سوسيولوجيا المجتمع . دار المعرفة الجامعية . 2007.ص 110

[29]-معطي سولاف .الشرف في المجتمع الجزائري. مقاربة سوسيوأنتروولوجية حول واقع وتمثلات الطالبة الجامعية لحياتها الجنسية، رسالة ماجستير .وهران(تحت إشراف د.عمار يزلي) .2003-2004، ص 72

[30]- مراد زعيمي، علم الاجتماع رؤية نقدية، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية.الجزائر، 2004، ص.212

[31]-مُحَمَّد أبو يحي وآخرون. الثقافة الإسلامية: ثقافة المسلم وتحديات العصر، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص452

[32]-بن عامر كريمة. الطقس الديني كضابط اجتماعي. مجلة المواقف. منشورات المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، الجزائر، أفريل2008، ص 15

[33]- فرحان الديك.الأساس الديني في الشخصية العربية .مجلة المستقبل العربي. الدين في المجتمع.العدد126. 1989.ص90

[34]- عبد العزيز فهمي هيكل .مرجع سابق .1985 ص 25

[35]-حسين عبد الحميد أحمد رشوان.مرجع سابق.ص 209

[36]- فيروز زرارقة. التغير القيمي وصراع المرجعيات الثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، عدد خاص، جامعة سطيف، ماي2009، ص 70.